شـــــرح قانـــــــــون الإيمـــــــــــــــان -5-[1]

وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطي:

ذكر الصلب هنا، إثبات لعملية الفداء، وذكر عهد بيلاطس البنطي تأريخًا لهذا الحادث الهام، لفداء العالم كله.

وعبارة (عنا) شرح لأنه لم يصلب لذنب خاص به، إنما كان نائبًا عنا في تقديم الثمن للعدل الإلهي.

وتألم وقبر:

(تألم) معناها أن عملية الفداء كانت حقيقية، لم يحدث فيها أن اللاهوت حمى الناســـوت من الألم. كلا، فلو حدث ذلك، لكانت عملية الصلب شكلية بحتة. الذي حدث أن اللاهوت – مع اتحاده بالناســـوت - ترك هذا الناســـوت يتألم. وعن هذا المعنى قال: " إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟".

وكلمة (قُبر) دليل على أنه مات بالجسد، الموت الذي هو أجرة الخطية، خطية العالم كله.

في هذا الموت، انفصلت روحه عن جسده. ولكن لاهوته لم ينفصل قط عن روحه ولا عن جســـده. فالروح المتحدة باللاهوت، ذهبت وبشـــرت الراقدين على الرجاء، وفتحت باب الفردوس، وأدخلت فيه هؤلاء مع اللص اليمين.

والجسد المتحد باللاهوت، بقي في القبر بدون تحلل.

وقام من بين الأموات في اليوم الثالث

القيامة معناها أن الروح المتحدة باللاهوت، أتت في فجر اليوم الثالث، واتحدت بالجســـد المتحد باللاهوت.

وقيامة المسيح تختلف عن كل قيامة أخرى.

أولًا: قام بجسد ممجد، استطاع به أن يدخل العُلية والأبواب مغلقة. واستطاع به أن يصعد إلى السماء، بعكس كل قوانين الجاذبية الأرضية... ونحن حينما نقوم إن شاء الله، سنقوم "على شبه جسد مجده".

ثانيًا: هو الوحيد الذي قام بذاته، لم يقمه أحد...

فكثيرون قاموا قبلًا، أقامهم السيد المسيح، أو إيليا النبي، أو أليشع. أما المسيح فقام وحده، بلاهوته...

---

[1] مقال لقداسة البابا شنوده الثالث – بمجلة الكرازة – السنة الثانية عشرة – العدد الثاني 9-1-1981م

ثالثًا: المسـيح هو الوحيد الذي قام من الأموات قيامة لا موت بعدها. أما كل الذين أقيموا من قبل، فقد ماتوا ثانية، ومازالوا في قبورهم ينتظرون القيامة العامة في مجيء المسيح الثاني.
لهذا المعنى أُعتبر المسيح "باكورة الراقدين" أي أول القائمين من الأموات قيامة دائمة...
لقد قام المســـيح في اليوم الثالث. والثلاثة أيام أُعتبرت بإطلاق الكل على الجزء. وعبارة (كما في الكتب) هي إثبات أن القيامة شهد بها الآباء الرسل في الكتب المقدسة، أي الأناجيل وأعمال الرسل والرسائل.

ونحن هنا نعترف بموت الرب وقيامته، ونشهد بهما

وإن كان موت الرب، هو دفع لثمن الخطية، فإن قيامته كانت اِنتصـــارًا على هذا الموت أيضًا.
وكانت قيامته باكورة، بها نؤمن بقيامة الأجســاد، ونؤمن أننا ســنقوم كما قام المســيح. وبها نقول: إنه ليس موت لعبيدك بل هو انتقال. ونقول مع الرسول: أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟!
بهذا وضــح قانون الإيمان عقيدة الفداء كلها، التي تتلخص في تجســد الرب، وصــلبه عنا، وآلامه، وقيامته...
وبعد ذلك يتحدث عن صعوده إلى السماء، وجلوسه عن يمين الآب، ومجيئه الثاني، وقيامه بعمل الدينونة.